لم يتبين ان كل البر تولية المشرق والمغرب بل البحث عنه لعدم الاحتياج
الى حذف المضاف ولانه لا يصير وجها للتعبير عن المشرق والمغرب
بالصلاة مطلقا قوله بالنصب على انه خبر ليس وان تولوا اسمه قوله
ولكن البر الذي الخ فان حمل اللام على الجنس يكون القصر ادعائيا لكمال
ذلك الجنس في هذا الفرد وان جعل للعهد فالمراد البر المعهود اي
ما ينبغي ان يهتم به على طبق الوجهين في قوله ليس البر ان تولوا قوله
ولكن البر الخ اشارة الى تأويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة
جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر مبالغة على البار
فالمقصود بيان المعنى لا التقدير وذا قوله والاول اي تقدير المضاف
في الخبر اوفق لقوله ليس البر واحسن في نفسه لانه كنزع الخف عند
الوصول الى الماء ولان المقصود من كون ذي البر من آمن افادة ان البر ايمانه
فيؤل الى الاول قوله والمراد بالكتاب الجنس اي سواء خص الخطاب
او عم فالمراد بالكتاب جنس الكتب الالهية من حيث الشمول والاستغراق
لان البر الايمان بجميع الكتب وهو الظاهر الموافق للقرينة ولما ورد
في الحديث ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقرآن
لانه الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا والمقصود بالدعوة الايمان
والايمان به يستلزم الايمان بجميعها لكونه مصدقا لما بين يديه واما الحمل على التورية
فبعيد لعدم القرينة المخصصة لها ولان الايمان به لا يستلزم الايمان
بجميع الكتب الا باعتبار استلزامه الايمان بالقرآن قوله على حب
المال وبسببه تفاوت المراتب في الحب يتفاوت درجات
الثواب حتى ان صدقة الفقير وان قل افضل من صدقة الغني وان
جل ومن هذا ظهر انه ليس كناية عن حالة عدم الاشراف على الموت
وما قيل انه يلزم من ذلك ان يكون صدقة البخيل افضل من صدقة
الكريم فمم لجواز ان يكون حب الكريم للمال لاجل الاعطاء اشد من حب
البخيل له للامساك ولو سلم فالمانع من ذلك كيف وقد قال عليه السلام

افضل الاعمال

افضل الاعمال احمزها قوله كما قال عليه السلام في الكبير قال برواية ابن
عباس وابن مسعود بلفظ ان تؤتيه ورواية البخاري عن ابي هريرة
بلفظ ان تصدق والمقصود من نقل الحديث ان التقييد بقوله
على حبه يكون لبيان افضل انواع الصدقة كما يدل عليه الحديث
فيكون من قبيل التتميم وهو ان يؤتى في آخر الكلام بفضلة لنكتة
سوى دفع الايهام بخلاف الوجهين الاخيرين فانه يكون تكميلا
لبيان اعتبار الاخلاص وطيب النفس في الصدقة ودفع كون ايتاء
المال مطلقا برا قوله في القاموس الشح مثلثة الفاء البخل والحرص
قوله والجار والمجرور الخ اي على الوجوه الثلثة قوله المحاويج منهم احوج
الرجل اذا احتاج وقوم محاويج يعني ان المراد منهم الفقراء سواء حمل
الايتاء على الواجب او على غيره لدلالة سوق الكلام وعدم مصارف
الزكوة على ان المراد الخير والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة
قوله وقدم ذوي القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم
بامرهم وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ثم بالمساكين
لان الحاجة قد يشتد لهم ثم بابن السبيل لانه منقطع به عن اهله ثم بالسائلين
لان حاجتهم دون حاجة من تقدم لانه عرض نفسه للسؤال كذا في النهر
قوله كما قال صدقتك الخ اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم من حديث سلمان بن عامر ومعنى صدقة تصدقه فقط بقرينة
قوله اثنتان قوله اسكنه الحاجة بفتح الحاء الفقر واسكنه الفقر اي قلل
حركته كذا في القاموس وفيه اشارة الى ان تخصيصه بمن لا شيء له كما هو
مذهب ابي حنيفة او بمن لا يملك ما يقع موقعا من كفايته خارج عن مفهومه
قوله رعف به اي تقدمه واتى به في الاساس رعف فلان بين
يدي القوم واسترعف تقدم ورعف به صاحبه قدمه قوله الذين
الجأهم الخ سواء كانوا اغنياء الا انه لا يكفي لحاجتهم او فقراء كما يدل
عليه ظاهر الحديث فان الجائي على الفرس يكون في الغالب غنيا

شحيح الخ مع الحرص سنه
جمع محتاج على غير القياس انتهى
بامرهم سنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)